الحياة الدينية لمدينة تمنع
في ضوء النقوش المسندية[2500]

مدرس مساعد. ميثاق عبيس حسين
جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

Religious life City Tamnae
In light of Musnad inscriptions

assistant teacher: Methaq Obyes Hussien
Babylon University
Babylon Center for Civilization and Historical Studies
Email: Mithaqobais@gmail.com

Abstract:

In this study, we shed light on the study of religion in the ancient Yemeni society, especially a city that prevents the capital of the Kingdom of Qataban, because it represented great importance to it and the temples and gods it contained at the same time, as it alone possessed about (65) temples, so that it was called: (The city of the tribes of Amma) This is indicative of something, but indicates the symbolism that this city formed from a clear religious symbolism, and this was clearly demonstrated to us through the multiplicity of temples and the large number of deities worshiped in them, and all this in order to draw closer to them in the time of adversity when asking for need, and in During the time of prosperity, while thanking them for the wishes they had fulfilled, they wished to obtain them. Moreover, the king himself ruled in the name of the god and called it, and he approached him in preserving his kingdom and in pushing enemies against it with the victory and support it offered him.

Key words: temple, deity, Timna, inscriptions, rituals.

الملخص

سلطنا الضوء في دراستنا هذه على دراسة الدين في المجتمع اليمني القديم، ولاسيما مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان، لما مثله لها من أهمية بالغة وما احتوته من معابد وآلهة في الوقت نفسه، إذ امتلكت وحدها ما يقارب (65) معبداً، حتى انه سميت بـ: (مدينة قبائل عم) وهذا أن دل على شيء إنما يدل على ما شكلته هذه المدينة من رمزية دينية واضحة، وقد ظهر ذلك لنا جلياً من خلال تعدد المعابد وكثرة الآلهة المعبودة فيها، وهذا كله من أجل التقرب لهم في وقت الشـــدة عند طلب الحاجة، وفي وقت الرخاء أثناء تقديم الشكر لهم بما حققوه لهم من رغبات تمنوا الحصول عليها، فضلاً عن ذلك ان الملك نفسه كان يحكم باسم الإله ويُلقب به، ويتقرب إليه في حفظ مملكته وفي دفع الأعداء عنها بما تقدمه له من نصر ومؤازرة.

الكلمات المفتاحية: المعبد، الإله، تمنع، النقوش، الشعائر.

المقدمة

تعد دراسة المدن من الموضوعات المهمة التي تتطلب دراستها البحث والتنقيب عن آثار هذه المدينة، إذ انها تمثل حالة الاستقرار بالنسبة للشعوب القاطنين فيها هذا من جانب، ومن جانب ثانٍ تعبر عن الحياة المدنية التي انتقل الانسان إليها من البداوة.

[2500] هو نظام كتابة قديم تطور في جنوب الجزيرة العربية، معظمه في اليمن، وشمال القرن الأفريقي قرابة القرن التاسع – العاشر قبل الميلاد وهو فرع من الأبجدية السينائية الأولية هو عبارة عن حروف صامتة وسميت بالمسندية لوجود خط مستقيم يفصل بين الكلمتين، وعددها حروفها (29) حرفاً. للمزيد ينظر: مادون، محمد علي، خط الجزن ابن الخط المسند، ط1، مكتبة الملك فهد، السعودية، 1989.

وموضوع دراستنا هذا الذي حمل عنوان (مدينة تمنع دراسة في معابدها وآلهتها) يدخل ضمن الجانب الديني للمدن اليمنية التاريخية المهمة في تلك المدة، لاسيما وانها كانت بداية لنشوء نظام سياسي ديني قد يكون متطوراً عما سبقه.

إن تاريخ هذه المدينة اعتمد بالدرجة الأساس على ما زودتنا به الكتابات المسندية التي تم العثور عليها من قبل البعثات الأجنبية التي لا تزال الكثير منها مفقوداً وهذا أدى بدوره إلى فقدان الكثير من المعلومات حول تأريخ هذه المدينة.

قَسم البحث على ثلاثة مباحث فضلاً عن خاتمة سجلت ابرز النتائج التي توصل إليها البحث، وكذلك قائمة بأبرز المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في كتابة بحثه.

تناول المبحث الأول دراسة الموقع الجغرافي لمدينة تمنع، أما المبحث الثاني فقد سلطنا الضوء فيه على الحياة الدينية في مدينة تمنع، متناولاً فيه: عبادة الثالوث فضلاً عن المعابد والآلهة التي عبدت داخل هذه المدينة فقط، والتي زودتنا بها الكتابات والنقوش القتبانية، وكذلك أبرز الشعائر الدينية التي كانت تمارس من قبل أهل تمنع وما احتوته هذه المدينة مظاهر دينية بارزة عكست بموجبه طبيعة هذه البلاد ونظامها السياسي.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المراجع الحديث، منها: الإنكليزية والعربية في تزويدنا بمعلومات قيمة عن هذه المدينة ومعابدها، فضلاً عن بعض الشعائر الدينية التي كانت تمارس داخل هذه المعابد.

مشكلة البحث:

مثلت مشكلة البحث في صعوبة تناول هكذا موضوعات؛ بسبب قلة المعلومات عنها واعتمادها بشكل أساس على ما دون عنها على جدران المعابد المنتشرة بينها؛ لذا ركزت دراستنا على موقع المدينة التاريخي آنذاك وحدودها الجغرافية بين مدن اليمن القديم، فضلاً عن الدور الذي قامت به النقوش المسندية بما مثلته القراءات الحديثة لها في كشف بعض المعابد المندثرة فضلاً عن الآلهة التي عبدت عند أهلها بعنواناتها المختلفة.

فرضية البحث:

لعل مجموع الاجابات عن التساؤلات في بحثنا هذا تفضى الى امكانية اصدار الاحكام عن ماهية النقوش المسندية في التاريخ القديم، فضلاً عن هل أن النقوش التي تم الكشف عنها داخل مدينة تمنع قد أماطت اللثام عن العدد الكلي للمعابد فيها، أو عن طبيعة الحياة الدينية بشكل عام ممثلة بشعائرها وطقوسها المختلفة.

موقع منطقة الدراسة:

اعتمدت دراستنا على جانب مهم في تاريخ العرب القديم، ألا وهو الجانب الديني الذي مثل عصب الحياة بالنسبة لكثير من الأقوام العربية القديمة، والتي عانى الباحثين المتخصصين فيها من نقص المعلومات عنها بشكل مفصل؛ بسبب البعد الزماني لهذه الأحداث التاريخية المهمة التي خصصت في مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان.

أهداف وأهمية البحث:

أهمية البحث العلمي: تكمن اهمية البحث في ابراز اهمية المدن العربية القديمة، ولاسيما تلك التي مثلت قاعدة دينية كبيرة لشعبها، مثل: مدينة (تمنع)، وكذلك إبراز أهمية النقوش المسندية في كشف كثير من المعابد والآلهة المعبودة فيها، وما رافقها من تطور في النظام السياسي الذي ارتبط بداية في نظامها الديني.

أهداف البحث العلمي: الوصول إلى الحقائق التاريخية القديمة بقدر ما توفر لدينا من مصادر او اكتشافات حديثة عنها، بسبب التطور الذي طرأ نتيجة الاستكشافات الأثرية الحديثة، وكذلك الدراسات التي قام بها الباحثون العرب أو الأجانب على حدٍ سواء، ومدينة تمنع واحدة من المدن التي نالت نصيبها في الدراسات الأخيرة.

المبحث الأول: الموقـع الجغرافي لمدينة تمنع

1-الموقع:

تقع مدينة تمنع في جنوب الجزيرة العربية وبالتحديد في منطقة الجوف إلى الجنوب من مملكة سبأ والجنوب الغربي من مملكة معين، في وادي بيحان في خرائب كحلان الحالية[2501] ومما كان لهذه المدينة من منعة وقوة وحضارة عريقة جعلها تقف في المستوى الذي وصلته الممالك الأخرى في بلاد اليمن [2502].

بينما لم يتطرق الإخباريون لهذه المملكة سوى ياقوت الحموي بقوله: " **بالكسر ثم السكون، وباء موحدة، وآخره نون، يجوز أن يكون جمع قتب مثل خرب وخربان: موضع في نواحي عدن**"[2503].

التسمية:

عرفت عند الكتاب القدماء من الأغارقة والرومان باسم(Thumna-Thomno-Tomne)، بينما ذكرت في جغرافية بطليموس باسم (Thouma)، وكذلك وردت باسم (تمنة)، وذكره بليني باسم (Thomna) [2504]، كما وردن باسم (قطبان) [2505] ومهما يكن من أمر فإن المقصود بهذه التسمية على اختلاف مسمياتها هي: عاصمة مملكة قتبان (تمنع).

2-وصف المدينة:

تعد مدينة تمنع من أكبر بلاد العرب الجنوبية، إذ قدرت مساحتها بـ: (25) ألف دونم، وهي أرض خصبة كثيرة البساتين، وقد أثبتت الحفريات الأثرية أن المدينة قد جدد بنائها مرات عدة، فضلاً عن احتوائها على شبكة سدود متكاملة متصلة بقنوات ومخازن للمياه تسمى (صهاريج) كان الغرض منها ري الأراضي الزراعية التي تمتد لرقعة واسعة [2506].

وقد أقيمت هذه المدينة على ربوة عالية عند النهاية الشمالية، وأحيطت بسور لحمايتها تفتح به أربع بوابات، إحداهما في الجنوب الغربي من العاصمة، والثانية إلى الجنوب الشرقي، وتعد البوابة الاولى هي الاهم والاقدم[2507]، إذ احتوت جدرانها على مجموعة من النصوص تحمل اسماء بعض الملوك يرجع اقدمها إلى (يدع أب ذبيان)، واحتوت أيضاً على نص آخر بين فيه تشريع الدولة، وكذلك اشارت إلى وجود القصر الملكي داخل المدينة، وكان مخصص لاحتفالات عامة الشعب، وقد تم تطويره وترميمه لأكثر من مرة وتم تجديد هذا المبنى في عهد الملك (شهر يجل يرحب) في بداية القرن الأول ق.م[2508].

وقد عثر حول البوابة الجنوبية لمدينة تمنع شارعان ومبان عدة احتوت هذه على دور سكنية كانت لسكن بعض الناس وقد احتوت على أسماء أصحابها ومنها: (دار يفش، ودار يافع، ودار هدث، ودار شعبان، ودار عثمان)[2509].

[2501] بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص34. ينظر ملحق رقم (1).

[2502] شرف الدين، اليمن عبر التأريخ، ص81.

[2503] الحموي، معجم البلدان، ج4، ص310، الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص226.

[2504] مهران، تاريخ العرب القديم، ص 229-230.

[2505] الأرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص119.

[2506] مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج2، ص134.

[2507] الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، ص148-149.

[2508] بيومي، تاريخ العرب القديم، ص230.

[2509] صالح، تأريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ص72.

3-بداية نشوء المدينة:

اختلف المؤرخون في تحديد بداية نشوء هذه الدولة حتى تمكن فريق من المستشرقين مثل: هاليفي وجلازر اللذان بذلا جهداً كبيراً وعناية في غاية الدقة من أجل الكشف عن آثارها[2510].

إذ تمكن المستشرق جام من العثور على نص مخربش أكد من خلاله أن تاريخ هذه الدولة يعود إلى القرن الحادي عشر أو العاشر قبل الميلاد، وقد اختلف المؤرخون في تحديد أسماء الألقاب التي اتخذوها سابقاً، لكن على الأغلب ومن خلال النقوش المسندية التي عثروا عليها في مدينة تمنع اتفقوا على انها وجدت ما بين القرنين التاسع والسادس قبل الميلاد، إذ ذكر المستشرق هومل بأن عدد ملوك هذه المدينة هو (21) مكرباً من بداية ظهورها على مسرح الأحداث سنة 1000 ق.م، بينما اختلف فليبي معه في تحديد المدة الزمنية إذ حددها ما بين 865 ق.م و545ق.م[2511].

وقد عدت بعثة ويندل فيلبس[2512] التي بحثت في مدينة تمنع من أهم البعثات كونها أفرزت وقدمت معلومات طيبة عن هذه المدينة، إذ عمل هؤلاء على التنقيب فيها وتم نشرها من قبل البرايت في كتابه (كنوز مدينة بلقيس) وقد بين هذا المستشرق ان بداية هذه المدينة يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد، وهو بهذا يخالف ما ذهبا إليه (هاليفي وجلازر)، إذ بين أن ملوكهم ينحدرون في ثلاثة طبقات محدداً نهاية هذه المملكة سنة 50 ق.م وهو تاريخ احتراق مدينة تمنع عاصمة الدولة القتبانية من قبل السبأيون خلال حروبهم مع مملكة قتبان، في حين هناك من أشار إلى سقوط تلك المملكة فريسة بيد الدول المجاورة لها، إذ قامت حضرموت بإحراقها ومن ثم قامت بإنشاء عدد من المدن والحواضر في مكان العاصمة[2513]، لأن الوثائق أثبتت أن الأخيرة هي المسؤولة عن نهاية هذه المملكة[2514].

ويبدو من خلال الآراء التي طرحت من قبل المؤرخين أن سبب اندثار تلك المدينة راجع إلى أسباب عدة، منها: سياسي تمثل في الحرب التي نشأت بين قتبان وسبأ، وقيام الملك السبئي كرب آل وتار بحرق هذه المدينة نتيجة للتجاوزات التي قامت بها مملكة قتبان على الأراضي العائدة لمملكة سبأ وعلى أثرها شن حملة عسكرية ضدها أدت إلى إحراقها وإنهاء وجودها، ومنها: اقتصادي تمثل بفقدانها المراكز الاقتصادية الداعمة لأي مملكة لاسيما التجارة البحرية لمصلحة حضرموت.

ومن خلال قراءة (البرايت) لهذه النقوش حدد بداية تأسيسها في القرن الرابع قبل الميلاد وقد بنى اعتقاده هذا على التمثالان اللذان وجدهما في بيحان، فضلاً عن التمثالان اللذان وجدا في القسم الجنوبي من المدينة تمنع، معتمداً في ذلك على الآثار المندثرة في مدينة تمنع وبقاياها دليلاً له على تحديد زمنها [2515].

وقد احتوى هذين التمثالين على اسم الملك (شهر يجيل يرجب) الذي عاش في القرن الثاني للميلاد، بينما ذكر فليبي أنه عاش في القرن التاسع قبل الميلاد[2516].

يتضح مما سبق أن هذا الملك حكم خلال القرن الثاني قبل الميلاد بدليل النقش التي وجدت على التمثالين اللذين عثرا عليها في المدينة، وبهذا يكون دليل واضح غير قابل للشك ان دلائلنا في الكشف عن حقيقة هذه المدن تعتمد بالدرجة الأساس على النقوش المسندية الخاصة بجنوب شبه الجزيرة العربية.

[2510] برو، تاريخ العرب القديم، ص69.

[2511] شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص81-83.

[2512] رئيس البعثة الأمريكية المكلفة بالبحث والتنقيب عن المدينة.

[2513] النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص71.

[2514] دراسات في تاريخ العرب القديم، ص51.

[2515] شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص82-83.

[2516] شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص83. ينظر ملحق رقم (2).

المبحث الثاني: الحياة الدينية في مدينة تمنع

اجتمعت عوامل عدة لدى الإنسان أدت بالتالي لخلق العقيدة الدينية، ومنها الخوف من الموت، فضلاً عن الدهشة بسبب الحوادث التي قد تأتي بصورة مفاجئة له أو بعض الأحداث التي ليس بمقدور الإنسان فهمها ومنها الشعور بوجوب معرفة الآلهة لغرض الشكر من حظ سعيد قد يصيب الإنسان أو مكروه يطلب العفو فيه[2517].

لم يكن عرب الجنوب بناة مهرة ومنشئين لنظم في غاية الروعة، وليسوا مبدعين في إيجاد نظم إدارية وتشريعية ومؤسسين لنظام ري غاية في الدقة والإبداع فقط، بل كانوا شعب متدين وديانتهم لها أثر واضح وكبير في حياتهم اليومية سواءً أكانت خاصة أم عامة[2518].

وتميزت الديانة عند عرب الجنوب بانها اكثر رقياً وتطوراً عما عليها في الشمال، على الرغم من اتخاذهما الديانة الوثنية، والسبب في ذلك يعود إلى ان الجنوب كان متميز في حضارته، من خلال انتشار المعابد أضاف إلى ذلك إقامة الشعائر في كل مكان مأهول بالسكان[2519].

تأثرت بلاد جنوب الجزيرة العربية التي مثلتها دولة (اليمن) بالديانة الوثنية بسبب طبيعتها الجغرافية، ولاسيما وأن أهلها قد مارسوا الزراعة وقيامهم بالإعمال التجارية اللذان تعلقا وبشكل مباشر بحركة الأجرام السماوية لفائدتها في تحديد مواعيد الزراعة من سقي ورياح [2520].

أولاً- عبادة الثالوث

برزت لديهم عبادة الثالوث المتمثلة بعبادة (القمر والشمس والزهرة) التي وصلت إليهم- كما قلنا سابقاً-نتيجة لاتصالهم ببلاد الرافدين[2521].

وقد أسهمت النقوش المسندية في توضيح أسماء الثالوث الإلهي، فقد ذكرت الشمس في النقوش القتبانية: (ذت صتم) و(ذت مخرن) و(ذت رحبن) وكلمة (ذت) رمز يراد به الإشارة إلى المؤنث [2522].

وقد عدت المرأة منذ أقدم الأزمنة الإله المعبود بالنسبة للرجل الذي لا إله سواها عنده، وهي وحدها تستحق العبادة، لذا مثلت الشمس بوصفها أكبر الأجرام السماوية وأكثرها إشعاعاً وقوة وهي مصدر الحياة للإنسان، فضلاً عن الدفء الذي يشعر به، كذلك كوكب الزهرة التي تجسدت فيها صفة المرأة الخارقة بجمالها وعظيم سحرها [2523].

وقد أخذت عبادة الثالوث الإلهي شكل العائلة، فقد وصف القمر على أنه الوالد، والشمس سميت بالأم والزهرة أطلقت على الولد، وقد أخذت الزهرة شكل (النجمة) في النقوش العربية الجنوبية وهي تأخذ صفة الذكر والولد عندهم[2524]، وقد أشار القرآن الكريم لها بقوله تعالى:﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾ [2525].

[2517] ديورانت، قصة الحضارة،ج1، ص99.

[2518] النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص75.

[2519] برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، 1996، ص96.

[2520] طقوش، تأريخ العرب قبل الإسلام، ص236.

[2521] الموسوي، الثالوث الإلهي في الأساطير اليمنية القديمة، ص49-50.

[2522] شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص81.

[2523] نسرين، الانثى المقدسة وصراع الحضارات، 2008، ص18-20.

[2524] طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص243.

[2525] سورة فصلت، آية (37).

وقد أحتلت الشمس المقام الأول في عبادة الآلهة القتبانية، فقد لقبت بـ: ذات صنتم وتعني الباردة، وذات ظهران وتعني: الحارة، فضلاً عن ذات رحبان، وتعني: السعة والوفرة، إلى غيرها من الألقاب [2526].

ثانياً- رجال الدين في تمنع

ارتبط قيام المعبد برجال الدين الذين تبوأوا نفوذاً واسعاً فيه، إذ شهدت الحقبة الأولى من إنشاءه إمساكهم بزمام السلطتين الدينية والدنيوية الذي أطلق عليه (مكرب)[2527]، وكان هؤلاء الكهنة يقيمون الطقوس ويتصرفون بالأموال التي ترد عليهم وفي الوقت نفسه زادتهم قوة كان لها تأثيرها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في بلاد اليمن الجنوبية[2528].

وكان هناك طائفة المعبد يسمون بـ(المُطعمون على يد عم) وهم يعملون على إدارة الأراضي التابعة للمعبد بوصفهم مفوضين من قبل الله على إدارة أملاكه، وكان هؤلاء يعتاشون على نفقة الدولة لأنهم جماعة خاصة بالمعبد وهي لها الحق بالمطالبة بمنحه الأراضي كونها مقدمة للإله سيد الأرض [2529].

وقد اشارت النقوش المسندية إلى أن وظيفة الكاهن لم تكن حكراً على الرجال فقط، فقد ظهر في النقش القتباني (cias47.11/01/f72) ان صاحبة النقش المسماة (ابرأت)، قد شغلت منصب جابية اموال عن الإله عم ذو ربحو، فضلاً عن امرأة أخرى تدعى: (رشوت) كانت تعمل في معبد الله عم ذو ديمة (ق ظ ر ت/ ع م /ذ ر ب ح و / ر ش و ت/ ع م /ذ د ي م ت)[2530].

وقد تمتع هؤلاء بمميزات كثيرة سواءً أكانت مادية أم نقدية، فقد خصصت نسبة العشر من اللِبان[2531]، كذلك خصصت لهم ضريبة قدرت بـ: (العشر) من منتوجات الأراضي الزراعية التي كانت تزرع من قبل الفلاحين، فضلاً عن الأرباح التجارية التي يجنونها من مزاولتهم للتجارة بشكل مباشر أو عن طريق الضريبة التي تفرض على القوافل التجارية التي من شأنها جعلت هؤلاء الكهنة من الطبقة الارستقراطية وكبار الأغنياء، وقد شكلوا هؤلاء طبقة قوية كان لها دور بارز في مساندة السلطة الحاكمة [2532].

وقد أطلق على الكهنة أسماء عدة مثل: (مكرب، قظر، قين، رشو، سحر، ربي)، وكانت لكل واحد منهم مهام محددة فضلاً هن خدمة الإله، ونقل طلبات الإله إلى المتعبد به، كونهم مثلوا حلقة الوصل بين العبد وإلهه[2533]، وهذه الوظائف هي:

[2526] الشيبة، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص73.

[2527] النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير ، ص76.

[2528] طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص245.

[2529] مهران، تاريخ العرب القديم، ص224.

[2530] الحاج، صورة من مكانة المرأة في مملكة قتبان في ضوء نقوش مسندية جديدة، ص128.

[2531] اللِبان: ورد في النقوش اليمنية القديمة (Lbnhn)، وفي النقوش القتبانية تحديداً (شهز) وما زال المهريون يسمون اللبان بـ : (الشهز) وهو صمغ يؤخذ من شجرة شوكية يبلغ علوها أكثر ذراعين ولها ورق مثل ورق الآس وثمر مثل ثمرته وله حرارة في الفم، ووقت قطف ثماره يكون في الصيف. للمزيد من المعلومات ينظر: الشمري، ، موانئ شبه زيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام، ص170.

[2532] طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص285.

[2533] كريستيان، المعابد، اليمن في بلاد سبأ، ص130.

المكرب: إن لفظة مكرب تعني (مقرب) أي بمعنى المقرِب بين الآلهة والناس والواسطة بينهما والشفيع لهما[2534]، كذلك ورود رأي آخر حول هذا اللقب يأتي بوصف (المكرب) بمعنى الملك، بينما يذكر ريكمانز أن لفظة (مكرب) تعني الموحد[2535]،وترى الجرو[2536] أن مكرب هو المقرب وهو لقب ديني، أما الحاكم عندما ضم إليه قبائل واتسع نفوذه فقد اتخذ لقب ملك وفصل الدين عن السياسة.

1- **قظر:** لقب أطلق على إحدى الوظائف الدينية للكهنة داخل المعبد، وقد وردت هذه المهنة في عدد من النقوش المسندية منها: (MUB 637)، يمثل هذا اللقب كبير الكهنة فضلاً عن قيامه بالدور الإداري والمالي في المعبد[2537].

1- **قين:** ورد في عدد النقوش القتبانية القديمة، أهمها نقش: (CIAS47.11/b2/1)، أطلق هذا اللقب على الموظف الإداري الذي يدير الجوانب الإدارية في المعبد من رسوم وضرائب، فضلاً عن تمويل وبناء المعبد، فضلاً عن حفظ السجلات الخاصة بمساحة الأراضي والمراسيم الملكية الخاصة بالمعبد[2538].

2- **رشو:** لقب ديني أو أحد المناصب الدينية في اليمن القديم، اختلف في تفسيره، منهم من قال انه يعني الكاهن، ومنهم قال انه يساوي وظيفة يستلم أو يحصل كما في اللغة الاكادية، وفي اللغة العبرية تعني الدائن، والسرياني يأتي بمعنى هدية أي أنه يعطي ويستلم الهدايا للمعبد، وقد احتل هذا المنصب أهمية كبيرة في قتبان [2539].

3- **سحر:** ورد اسم أو لقب سحر في النقوش القتبانية، إحدى الوظائف الدينية في مملكة قتبان، التي ارتبطت بطقوس الطواف والرقص، في حين هناك من يرى انها ترتبط بالكهنة الذين يمارسون السحر، اما بافقيه فيرى انها تعني الكاهن بشكل مباشر، إذ لم نجد في النقوش القتبانية ما يشير إلى الرقص عندهم [2540].

4- **أربي- ربي:** تعرف عليه من خلال النقوش القتبانية بانه لقب ديني، اقدمها يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ابرزها نقش: (RES3692/2-5)من مدينة تمنع، ارتبط عمله مع آلهة مملكة قتبان جميعها، ويشير عمله إلى بعض المهام الخاصة داخل المعبد، ومنها: إدارة أراضي المعابد، لذا اختصت به أرض المعبد فقط ونفقته عليه[2541].

ثالثاً- معابد مدينة تمنع:

وردت كلمة المعبد في اللغة السبئية بـ ماكاورابا Makouraba، وشيد عرب جنوب الجزيرة العربية المعابد كمكان مخصص لعبادة الآلهة التي كانوا يعبدونها، وهي أماكن مقدسة لديهم وكانت تشبه القصور في بنائها إلى حد كبير، إذ كان الغرض الأساس من بنائها هو التقرب للآلهة[2542].

وقد أشارت النقوش والوثائق الرسمية التي سجلت من قبلهم إلى أن ظاهرة التدين قد بلغت درجة كبيرة من التقدم والرقي، كذلك مدى تأثير هذه الديانة في حياتهم اليومية، فنلاحظ هذا من خلال الأهمية البالغة التي أعطوها للمعبد، وهو يمثل حالة من الاستقرار الحضاري، وظهر ذلك جلياً في اهتمامهم ببناء المعابد على وفق هندسة معمارية رائعة، كذلك فرضهم ضرائب يكون

[2534] علي، المفصل في تاريخ العرب، ج1، ص35.

[2535] الموسوي، الثالوث الإلهي في الأساطير اليمنية القديمة، ص49-50.

[2536] موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية(اليمن القديم)، ص 89.

[2537] الشيبة، عبدالله حسن، الديانة في اليمن القديم، ص235.

[2538] الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص351.

[2539] للمزيد من المعلومات ينظر: الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (1700 ق.م-170م)، ص256-273.

[2540] الشيبة، الديانة في اليمن القديم، القسم الثاني، ص235؛ الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (1700 ق.م-170م)، ص273-274.

[2541] للمزيد من المعلومات حول هذه الوظيفة. ينظر: حسني، الإله عم وآلهة قتبان (1700 ق.م-170م)، ص275-277.

[2542] LittmanK Nabataean Inseription from Southern Hauran, Late E.J.Brill, ,P.100.

تحصيلها للآلهة، وقيام المعبد بتنظيم الحياة الاجتماعية للمجتمع، فضلاً عن دور المعبد ومشاركته الفاعلة بشكل مباشر في عمليات البيع والشراء داخل السوق، وفي بعض الأحيان يتدخل في مساعدة الدولة أثناء حروبها مع أعدائها بما يقدمه من أموال[2543].

ولم تقتصر المعابد على تأدية الطقوس الدينية، وإنما استخدمت ايضاً في حفظ السجلات وتحصيل الضرائب، فضلاً عن استخدام جدرانها للمراسيم الملكية والعقود العامة والخاصة[2544]، ومن أهم المعابد في تمنع:

1- معبد عم ذ ربحو:

جاء في النقش5-CIAS 47.11/01/F72/4) بصيغة: ع م /ذ ر ب ح و، أرخ في القرن الثاني الميلادي، اختص باستلام التقدمات والضرائب التي تخص ارباح التجارة التي كانت تعمل في سوق شمر داخل العاصمة تمنع، ويعتقد أنه من المعابد في هذه المدينة[2545].

2- معبد حطب:

ورد في النقش (RES3566/4) بصيغة: ح ط ب م وهو من المعابد الدينية التي انتشرت في مدينة تمنع على البوابة الجنوبية منها، خصص لعبادة الإله (عم ذو [2546]دونم)، يعود تاريخه إلى الملك شهر يجل في القرن الرابع ق.م[2547].

3- معبد عر أمر:

ورد بصيغة: ع ر أ م ر في النقش (MUB36/2) في مدينة تمنع، أرخ في القرن السابع ق.م، يقع المعبد في داخل جبل أو حصن لورود كلمة (عر) [2548] وتعني: (الحصن)، تقدم فيه الأضيحة من الذبائح [2549]

4- معبد احرم:

ورد اسم هذا المعبد في نقش (RES3566/8)، بصيغة: **أ ح ر م**، وجد على البوابة الجنوبية لمدينة تمنع[2550]، يعود إلى الملك شهر يجل يهرجب بن هوف عم الذي حكم من نهاية القرن الأول ق.م وبداية القرن الأول الميلادي، إذ يقع في وسط المدينة تمنع، كرس لعبادة الالهين: (عم ريعن وسحرم)، وكانت تتم فيه اجتماعات السادة الكبار في قتبان، فضلاً عن انه كان يعقد فيه مجلس ملاك الأراضي[2551].

5-معبد سدو:

ورد بصيغة: **(س د و) في النقش** (MUB8/2) حمل هذا المعبد اسم الباب الجنوبي لمدينة تمنع، خصص لعبادة الاله (عم ذو دونم)، يعود تاريخه إلى نهاية القرن الثاني ق.م، في عهد المكرب شهر هلال يهنعم بن يدع أب، وهناك من يرى انه بني هنا كونه حامي البوابة[2552].

[2543] النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص76.

[2544] ريكمانز، حضارة اليمن قبل الاسلام، ص132.

[2545] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170-م)، ص185.

[2546] ذو: وتأتي هنا لبيان صاحب المعبد. ينظر: عربش، عالم الآلهة، 19-20.

[2547] Jamme, A.Miscellanees d, Ancient Arabe,p. 133-134

[2548] بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص20 .

[2549] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170-م)، ص195.

[2550] عربش، عالم الآلهة في مملكة قتبان، ص19.

[2551] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170-م)، ص184.

[2552] عربش، عالم الآلهة في مملكة قتبان، ص19.

6-معبد رصفم:

وجد هذا المعبد في المقبرة الخاصة بمدينة تمنع، خصص لعبادة الإله (أنبي شيمن) الحامي ورد في النقش الملكي (RES3689/2) بصيغة: (ر ص ف م)، يعود إلى القرن الرابع ق.م في عهد الملك شهر يجل بن يدع أب ملك قتبان، ومن المحتمل أن يكون هناك معبد آخر حمل الاسم نفسه (رصفم) تم الكشف عليه من قبل البعثة الأمريكية عام 1951م، في موقع حيد بن عقيل (مقبرة تمنع) على بعد كيلو متر واحد عن العاصمة تمنع، جاء ذكره في النقش (Ja340/1-2)، ومن خلال النقش يعتقد انه الاله (انبي) سمح بالتقدمة لآلهة أخرى تكون آلهة أخرى في هذا المعبد[2553]، وهناك من يرى أن هذا المعبد خص بالنساء، كون النقوش المكتشفة قد أشارت إلى إلـ (بنتي إل أو بنت-إل) في المعبد (رصفم)، إذ من المحتمل أن يكون هذا المعبد مشتركاً لعبادة الإله (أنبي شيمن) والآلهة (انبي ولبنات إل) [2554].

7- معبد يشهل:

ورد عند (MUB588/3) بصيغة: **(ع د /ي ش هـ ل /ل ت ر د أ س)**، كرس لعبادة الإلهة (أثرت)، يقع في الجزء الشمالي الغربي من مدينة تمنع، ويعد من المعابد الدينية الرئيسة في هذه المدينة، يعود إلى القرن الرابع ق.م، كما عبدت في أيضاً في مدينة أوغاريت (رأس الشمرا)[2555] باسم (ربت أثرت يم) وتعني: (سيدة البحر)، إذ عدت زوجة الإله الرئيس (إيل الإله الرئيس في أوغاريت)، فضلاً عن عبادتها في مناطق عدة من مملكة قتبان[2556].

8- معبد بيحان

ذكر هذا المعبد في نقش (RES 4932/1-2,4)، بصيغة: (ب ي ح م) يعود تأريخه إلى القرن الرابع ق.م في عهد الملك شهر غيلان بن أبشم، وقد بناه للإله (عثتر) في العاصمة تمنع لإعانته في حربه وانتصاره على مملكة حضرموت[2557] [2558].

9- معبد عم ذو ديمتم:

ورد بالنقش (CIAS 47.11/01/F 72/5) **بصيغة: ع م/ ذ د ي م ت**، يعود إلى الملك القتباني ورو إل غيلان في منتصف القرن الأول الميلادي، عثر عليه موقع النقوب القريب من تمنع[2559].

10- معبد لم تشر الكتابات النقشية لأسمه، ورد في إحدى النقوش (RES3880/4)، وتدل على واحد من المعابد الدينية في مدينة تمنع، خصص لعبادة الإله انبي (بعل[2560] ظربت لتك)، ومن الممكن أن تكون كلمة (لتك) اسم المعبد[2561].

11- معبد ظربن:

[2553] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170-م)، ص203-204.

[2554] Jamme A., Le Pantheon sud-arabe preislamique dapres les sources,pp.57-147.

[2555] رأس الشمرا: رأس شمرا: تقع على بعد 12 كم عن مدينة اللاذقية في سوريا . ينظر: فريحة، ملاحم واساطير من (رأس الشمرا)، ص19.

[2556] عربش، الالهة في قتبان، ص20؛ نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة معجم أهم المعبودات القديمة، ص134.

[2557] حضرموت: مملكة يمنية قديمة، تقع إلى الشرق من بلاد اليمن على ساحل بحر العرب، شغلت مساحة واسعة في جنوب شبه الجزيرة العربية، امتدت دولتها من مشارف وادي بيحان غرباً حتى حدود عمان شرقاً ومن البحر العربي جنوبا حتى صحراء الربع الخالي. للمزيد من المعلومات ينظر: الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص109.

[2558] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170-م)، ص196.

[2559] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170-م)،ص175.

[2560] بعل: تعني صاحب أو مولى أو سيد، وتأتي هذه الكلمة مع المذكر وبـ: (بعلت) مع المؤنث. ينظر: عربش، عالم الآلهة، 19-20.

[2561]عربش، الحج في نقوش، ص147.

من المعابد التي تذكرها نقوش المدينة تمنع (RY367)، كرس هذا المعبد لعبادة الإله (ذو سماوي)، خصت به قبيلة أمير[2562]، ويرتبط هذا المعبد بالنشاط الاقتصادي لدولة قتبان[2563]، وذلك لتجمع سكن هذه القبيلة على الطريق التجاري بين سواحل البحر الأحمر والمناطق الجبلية في اليمن[2564].

12-معبد ذو لفن:

ورد ذكره في النقش: (Ja119/4-5)، بصيغة: (ذ ل ف ن)، يعود إلى نهاية القرن الأول ق.م وبداية القرن الأول الميلادي، خصص لعبادة الإله (ورفو) في مدينة تمنع[2565].

13-معبد ريمتم

ذكر في النقش (MQ-HK 7/1- 2) بصيغة /ذ ر ي م ت م/، خصص لعبادة الإله (عم ذو ريمتم) في مدينة تمنع، يعود إلى أواخر القرن الثاني ق.م، في عهد ملكي قتبان يدع أبي دبيان وابنه شهرم[2566].

14- معبد قني هورن:

ورد في عدد من النقوش ومنها: (RES 3880/1-5) بصيغة: ق ن ي/ه و ر ن، منذ القرن الرابع ق.م، كُرس لعبادة الإله (عم ريعن) في العاصة تمنع، كان يتم فيه تقديم الذبائح، فضلاً عن جمع المحاصيل الزراعية والغلة [2567].

15- **معبد كروم:**

جاء ذكر في النقوش القتبانية (MQ-HK11/3) بصيغة: /ب ك ر و م، خصص لعبادة الإله (عم ريعن)، وجد هذا النقش في مدينة تمنع، ولعدم تحديد مكانه حتى الآن، فيعتقد انه يعود حيث وجد النقش[2568].

16- معبد قبلن:

ذكر هذا المعبد في نقش: (MUB 539/1-2) بصيغة: (ن ي/أ ث ر ت /ع د /ق ب ل ن)، عثر عليه في مدينة تمنع، وقبلن تعود إلى قبيلة يمنية وسمي المعبد باسمها، خصص لعبادة الآلهة (أثرت)، والنقش أعلاه هو الوحيد الذي ذكر هذا المعبد [2569].

17- **معبد يفش:**

ذكر هذا المعبد في النقش: (RES4094/2)، الذي جاء به منفرداً، أرخ في ناهية القرن الأول ق.م وبداية القرن الأول الميلادي، واشار بريتون إلى ان هذا المعبد قد وجد بالقرب من بيت أو منزل (يفش)[2570].

18- معبد الإلهة (بنتي إل أمر):

[2562] قبيلة أمير: قبيلة عربية تقع بين جوف اليمن ومدين نجران، ارتبطت بعلاقات تجارية مهمة مع ممالك اليمن القديم، لاسيما في القرن الثاني قبل الميلاد، اتخذت من مدين (حنان) عاصمة لها، وكانت تابعة للمكلة سبأ سياسياً، اشتهرت بتربية الجمال وتجارة اللبان. للمزيد ينظر: البكر، دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام- مملكة داهس- مهامر-أمر، ص226-234.

[2563] Ryckmans J.Die altsudarbische Religion, dans W.Daum (ed).,Jemen,3000 Jahre Kunst und Kultur des Glucklichen Arabien,pp.111-115.

[2564] القحطاني، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، (دراسة آثارية تاريخية)، ص71.

[2565] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170-م)، ص217.

[2566] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170-م)، ص176.

[2567] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170م)، ص182.

[2568] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170م)، ص183.

[2569] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170م)،ص213-214.

[2570] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170م)،ص216.

جاء ذكره في النقش: (Ja 869) بصيغة: (ب ن ت ي إ ل /ع د /أ م ر)، اختص هذا المعبد بالنساء المتزوجات فقط، ذكر فيه تقدم النذور والتقدمات منهن إلى الإلهة [2571].

19- معبد يغل:

عثر عليه في مدينة تمنع من خلال النقش: (Ja2195/2,4) بصيغة: (ذ ت /ح م ي م/ع ث ت ر / ي غ ل، كرس لعبادة الإلهة (ذات حميم عثتر)، أقيم بجوار المنزل (يغل) على شاكلة منزل (يفش)، تقدم فيه النذور إلى الإلهة[2572].

رابعاً-الآلهة في مدينة تمنع

أ- الإله عم:

الإله الرئيس المعبود في مملكة قتبان ومدينة تمنع، واسم (عم) أخذ من القرابة، اي لقربه من الناس، فهو يأتي بمنزلة العم منهم، فضلاً عن قربه من عباده، لذا سميت العاصمة تمنع بـ (مدينة قبائل عم) وأهل قتبان يسمون بـ: (أولاد عم) وملك قتبان يسمى بـ: (كبير أولاد عم)[2573].

ويرد هذا الإله في النقوش القتبانية بأسلوبين، الأول يأتي منفرداً من إضافة كما في النقش (RES4932/5) بصيغة: (ب أ ذ ن/ع م) وتعني: بـ (قوة عم)، وكذلك في نقش: (RES3654) بصيغة: (س ق ن ي/ ع م)، أما الصيغة الثاني التي يرد بها تكون مع عدد من الإلهة أو المعبودات، فقد ورد مع عثتر، وحوكم، وأنبي وغيرها، كما في النقش: (RES3552/5-6) الذي جاء بصيغة: (بجاه عثتر وبجاه عم انبي وبجاه...)، فضلاً عن أسماء أخرى [2574].

ب- الإله عثتر:

المعبود الثاني في مملكة قتبان، ورد بصيغة مختلفة منها: (ع ث ت ر) كما في نقش: (RES311/7, 3551/2)، وكذلك بصيغة (ب أ ذ ن/ عم/ و ع ث ر) وتعني: (بقوة عم وعثر) في النقش: (F.B-Van Lesson 15/2)، وترى باخشوين أن هذه الاسمين يدلان على الإله عثتر، وقد جاء أيضاً بصيغ مختلفة، بعضها مفرد، وبعضها مركب مع آلهة أو اسماء، إلا انه في النقش السابق نلاحظ تقدمه على الإله عم: (بجاه عثتر وبجاه عم انبي وبجاه...)[2575]،

ويعتقد القتبانيون إن هذا الإله هو غله المطر والري، فهو الذي ينزل المطر بوصفه غله الخصوبة [2576]، ولقب من قبلهم بألقاب عدة مثل: (عثتر شرقن) وتعني: (أي الذي يشرق)[2577] ولقب: (عثتر نوفان) بمعنى: (أي عثتر الوفر والفيض)، فضلاً عن انعم يعدونه إله الحرب فهو حاميهم وناصرهم على أعداؤهم[2578].

[2571] الحسني، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170م)،ص218.

[2572] الحسني، الإله عم وبلهة فتيان (700 ق.م-170م)، ص221-222.

[2573] البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، تاريخ الدولة الجنوبية في اليمن، مطبعة جامعة البصرة،

[2574] باخشوين، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، ص163-172.

[2575] باخشوين، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، ص 221-222.

[2576] ريكمانز، جاك، حضارة اليمن قبل الاسلام، ص136.

[2577] موللر، الدين في اليمن في بلاد ملكة سبأ، ص122.

[2578] الشيبة، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص73.

ج- الإله أثرت:

آلهة مؤنثة، وردت في النقوش القتبانية، فضلاً عن عبادتها في مملكة سبأ ايضاً، جاءت في النقش: (MUB588) باسم (أثرت) وتعني: اللامعة أو الشديدة اللمعان[2579]، وجاء تسلسلها في المقام الأخير بين الآلهة الواردة في قتبان، ومن أكثر الصفات التي أطلقت عليها هي: (ذات بعدان) وتعني: شمس الشتاء [2580].

وأثرت بوصفها آلهة مؤنثة بإضافة التاء إليها، إذ هناك من يرى ان جذر أثر هي: الشمس، ومعناها اللامعة أو شديدة اللمعان، في حين هناك من يرى أنها من أصل عثر بمعنى: شرق وإشراق وأضيف لها تاء التأنيث لأنها مؤنثة [2581]، وبالتالي فهي تتفق في معناها وجنسها مع آلهة أوجاريت التي عبدت في بلاد الرافدين بوصفها آلهة الشمس، لذا فان هناك من يعتقد بأن الموطن الأول لها هو جنوب شبه الجزيرة العربية ثم انشترت إلى خارجه، وهي تعد من الآلهة الأساسية في مدينة تمنع[2582].

وهناك آلهة أخرى قد عبدت في تمنع تحديداً (أنبي شيمن) وتعني: الحافظ والحامي، أي الحافظ للأسرة الحاكمة في قتبان[2583]، فضلاً: الإله (عم ذو دونم) وكذلك الإله (عم ريعن وسحر)، والإله)[2584].

4- الشعائر الدينية في تمنع:

وقد أمدتنا النقود بمعلومات عن أداء الشعائر الدينية في جنوب الجزيرة العربية فقد أشارت إلى معرفتهم بالطاهر والنجس والحلال والحرام، فضلاً عن شعائر أخرى قاموا بها كـ: إراقة الدماء التي كانت تقدم للآلهة كقرابين في الأعياد والمناسبات الدينية والدليل على ذلك كثرة المذابح التي وجدت خلال أعمال الحفريات التي سميت بـ: (مذبحت)، أما الشعائر الأخرى فهي البخور والكندر واللِبان التي كانت تحرق في مكان خاص يدعى (مسلم ومقطعي)[2585].

وكان الحج إحدى الشعائر التي يمارسها أهل قتبان، وقد جاءت في النقوش القتبانية بصيغ عدة، فقد جاءت بلفظة(ح ج ن) في النقش (CIH548/14) وبلفظ: (ح ج ت ن) في النقش: (CIH533/4) وبصيغة الجمع: (ح ج و) في النقش: (CIH547/6)، وجميع هذه الألفاظ[2586] هي تدل على كملة (الحج) وقد خصص لها شهر يدعى بـ: (ذو ح ج ت ن)، وقد ورد في النقوش: (CIH548/14, 547/6, 644/3, 651/1)، إذ يرى بيستون ان شهر ذو حجتن هو شهر موسم الحج في اليمن القديم ويقع في الشهر الأخير من موسم الشتاء[2587].

ويتم الإعلان عن الحج عن طريق كهنة المعابد للاستعداد لها من خلال تنظيم بعض الشعائر، ومنها: الذبح والحلق والإحلال والإحرام، وقد ارتبط الحج أيضاً بإقامة الولائم الدينية التي خصصت لها أماكن خاصة في المعابد، ولاسيما في تمنع، إذ ذكر أن معبد (لتك) الذي لا يعرف مكانه – كما بينا سابقاً- كان أحد معابد الحج في هذه المدينة، إذ ورد في النقش

[2579] العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص65.

[2580] العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص68.

[2581] Hofner, Sudarabien (Saba Qataban U.a) in Goher und Mythen im; yorderen Qriet, Herausgegeben Von H.W.Haussig,Stuttgart, p.497.

[2582] ازدارد، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرفدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينقية)، ص162.

[2583] الشيبة، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص 74-75.

[2584] عربش، عالم الالهة في قتبان ،ص19.

[2585] النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص78.

[2586] للمزيد من المعلومات حول ألفاظ الحج في النقوش القتبانية ينظر: باخشوين، الحج في نقوش جنوب الجزيرة العربية، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية (بحوث المؤتمرات)، ص126.

[2587] عربش، الحج في نقوش، ص127.

: (RES3540/5) من السطر الخامس منه كلمة: (ب ذ ب ح ت م) وتعني: المكان المخصص لتقديم الذبائح وهذا يدل على ممارستها لهذه الشعيرة أثناء الحج[2588].

فضلاً عن شعائر لطلب المطر، وهو ما يعرف بـ: الاستسقاء، وكانت هناك ظاهرة الصيد التي تعد من الشعائر ومضمونها هو لطلب أو الحصول على رضا ومكانة مميزة لدى الإله، وكانت هذه الشعيرة سنوية ومحددة بمدة (30) يوماً والمسؤول عنها هو المكرب نفسه [2589].

ويتضح لنا مما سبق ان عبادتهم لهذه المعبودات كان لغرض حاجات دنيوية مختلفة، لضمان مطالبهم اليومية وقضاء الحوائج ودفع الشر والبلاد فضلاً عن طلب الخبر والنفع لأنفسهم، وليس لطلب الرحمة والمغفر في الآخرة وقد لوحظ ذلك من خلال النقوش القتبانية التي دلت عليها، ومنها[2590]:

1- نقش كُتب عليه اسم (شهر معلل) أحد ملوك قتبان تحدث فيه عن تقربه إلى الإله (أنبي).
2- نقش يعود إلى دولة قتبان ذكر فيه شخص يدعى(شرح عت) وضح فيه تكليف الملك له على إنشاء برج وكتب فيه أسماء الآلهة لغرض التبرك ومساعدته في إنجاز عمله في وقت محدد.

الاستنتاجات

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات ابرزها:

1- اهتمام أهل اليمن ولاسيما في قتبان بعبادة الثالوث (القمر، الشمس، والزهرة)، مثلها مثل بقية الشعوب العربية في بلاد مصر وبلاد الرافدين، فضلاً عن بلاد الشام.
2- اهتمام ملوك قتبان وشعبهم بآلهتهم وتبين ذلك من خلال الاهتمام ببناء المعابد الدينية الخاصة بكل إله، من أجل تأدية طقوسهم الدينية والصلوات الخاصة بهم.
3- تنوع المعابد لدى القتبانيين، فنجد هناك معابد خاصة بالأراضي الزراعية، فضلاً عن أنها عدت أماكن لاجتماع السادة أو مجلس الإدارة الخاصة بالمزارعين وغيرها من المهام.
4- دور كهنة المعابد في تزويد الدولة بما تحتاجه من أموال لغرض مجابهة الأعداء أو لتغطية الحاجات الاقتصادية والاجتماعية اليومية للقتبانيين.
5- وجود الكثير من الشعائر التي مارسها الشعب وبعضها كان مرتبطاً بالملك مثل الحج وغيرها.
6- أشارت الدراسة إلى بعض الطقوس الدينية التي كان يقوم بها القتبانيين تجاه آلهتهم، مثل التقدمات التي شملت المذابح والمحاصيل الزراعية، فضلاً عن التماثيل وغيرها، من اجل التقرب من الآلهة.
7- كشفت الدراسة دور المعابد في الحياة السياسية، إذ من خلال يتم نشر التعليمات والقوانين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهي تنطلق منه كونه العامل الروحي وفي الوقت نفسه لتأخذ التعليمات الصادرة البركة من الالهة.
8- تعدد الوظائف داخل المعابد وهذا يأتي من خلال تقدم الحياة الدينية في قتبان، الغرض منه هو تنظيم العمل داخل المعبد وتوزيعه بين الأفراد بشكل يضمن السهولة والعدالة وإنجازه على وجه الدقة.

[2588] للمزيد من المعلومات ينظر: عربش، الحج في نقوش، ص147.

[2589] التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص78-79.

[2590] مغنية، تاريخ العرب القديم، ص128-129.

ملحق رقم (1)[2591]

تعليق :

٤ ب رم/وح رب : هما وادي بيحان الاسفل ووادي حريب، اللذان يفصل بينهما ممرّ "مبلقة".

ملحق رقم (2)[2592]

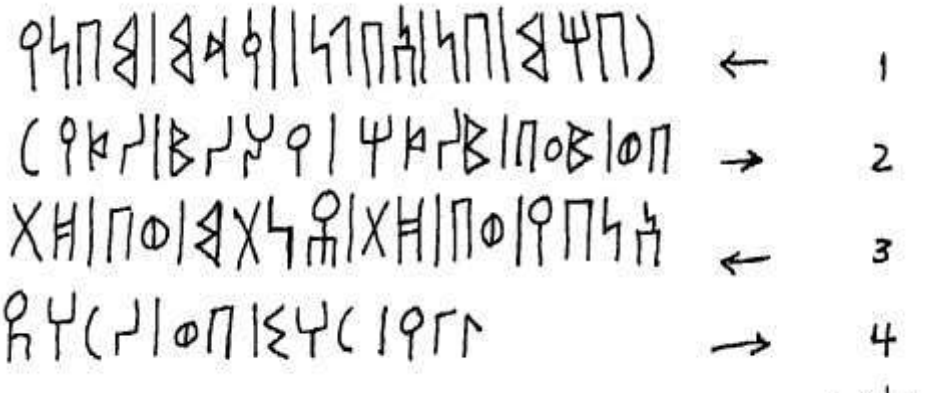

تعليق :

٤ ش ه ر/ي ج ل : ملك من ملوك قتبان.

[2591] بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص303.

[2592] بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص309.

مختصرات النقوش في البحث

- Cias: Corpus des Inscription et Antiquits Sud-Arabes
- Mub مجموعة نقوش متحف بيحان:
- RES: Repertoire dEpographie Semitque
- RY: مجموعة نقوش ريكمانز
- MQ: مدونة النقوش القتبانية، نشرت في ريدان
- Ja: Jamme,Alpert.
- CIH: Corpus Inscriptioum Semiticarum

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر الأولية

- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ/1229م)، معجم البلدان، ج4، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.

2- الكتب العربية والمعربة

1. الأرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1990.
2. ازدارد، وآخرون، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرفدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينقية)، ترجمة: محمد وحيد خياط، دار مكتبة سومر، حلب، د.ت.
3. الأكوع، القاضي إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ط2، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، 1998.
4. باخشوين، فاطمة بنت علي، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، مكتبة الملك فهد، الرياض الوطنية، 2002.
5. بافقيه، محمد عبد القادر، تأريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.
6. بافقيه، محمد وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985.
7. برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، 1996.
8. بيستون أ.ف، وآخرون، المعجم السبئي، لوفان، مكتبة لبنان، دار نشريات بيترز، بيروت، 1982.
9. بيومي، محمد مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت.
10. الجرو، أسمهان، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية(اليمن القديم)، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، 1995.
11. ديورانت، ول، قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، د.ت.
12. شرف الدين، أحمد حسن، اليمن عبر التأريخ، ط2، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1964.
13. الشيبة، عبدالله حسن، الديانة في اليمن القديم، القسم الثاني، منشورات دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2008.
14. الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ العرب القديم، ط1، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
15. صالح، عبد العزيز، تأريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2010.
16. طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، بيروت، 2009.

17. العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.
18. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ج1، ط2، 1993.
19. فريحة، انيس، ملاحم واساطير من (رأس الشمرا)، دار النهار للنشر، بيروت،1980.
20. كريستيان دارل، المعابد، اليمن في بلاد سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة، يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي ودار الأهالي، دمشق، 1999.
21. مادون، محمد علي، خط الجزن ابن الخط المسند، ط1، مكتبة الملك فهد، السعودية، 1989.
22. مغنية، أحمد، تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، 1994.
23. مهران، محمد بيومي، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت.
24. مهران، محمد بيومي، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت.
25. موللر، والتر، الدين في اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، دار الأهالي، دمشق.
26. نسرين، محمد إبراهيم، الانثى المقدسة وصراع الحضارات، دار الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، 2008.
27. نعمة، حسين، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة معجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994.
28. النعيم، نورة بنت عبدالله بن علي، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

3- الكتب باللغة الإنكليزية

1. Hofner, Sudarabien (Saba Qataban U.a) in Goher und Mythen im; yorderen Qriet, Herausgegeben Von H.W.Haussig,Stuttgart.
2. Jamme A., Le Pantheon sud-arabe preislamique dapres les sources epigraphi`ues, 1947.
3. Jamme, A.Miscellanees d, Ancient Arabe2, Washington, 1971ز
4. Littman, Nabataean Inseription from Southern Hauran, Late E.J.Brill,Leyden, 1914.
5. Ryckmans J.Die altsudarbische Religion, dans W.Daum (ed).,Jemen,3000 Jahre Kunst und Kultur des Glucklichen Arabien, Innsbruck-frankfurt/Main, 1987.

4- الرسائل والأطاريح الجامعية

1. الحسني، جمال محمد ناصر عوض، الإله عم وآلهة قتبان (700ق.م-170-م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة طنطا، جلية الآداب، قسم التاريخ، طنطا، 2012.
2. الشمري، محمد جار الله، موانئ شبه زيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2004.
3. القحطاني، محمد سعد عبده حسن، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، (دراسة آثارية تاريخية) أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، صنعاء، 1997.

5- البحوث المنشورة

1. باخشوين، فاطمة بنت علي، الحج في نقوش جنوب الجزيرة العربية، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية (بحوث المؤتمرات)، المؤتمر رقم (1)، السعودية، 2010.
2. البكر، منذر عبد الكريم، دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام-، مملكة داهس- مهامر-أمر، مجلة الإكليل، السنة (3) العدد (1) 1985.
3. الجرو، أسمهان سعيد، الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، العدد (48) 1992.
4. الحاج، د.محمد علي، صورة من مكانة المرأة في مملكة قتبان في ضوء نقوش مسندية جديدة، مجلة جامعة حائل لعلوم الانسانية، السنة (3)، العدد (4) السعودية، 2020.
5. ريكمانز، جاك، حضارة اليمن قبل الاسلام، ترجمة: علي محمد مزيد، مجلة دراسات يمنية، العدد (48)، صنعاء، 1997.
6. عربش، منير، عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية قبل الاسلام (القرن الثامن ق.م-القرن الثاني الميلادي)،حوليات يمنية، العدد(1) المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، 2002، 19-20.
7. الموسوي، جواد مطر، الثالوث الإلهي في الأساطير اليمنية القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد.